

أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية

الملخص:

يعد أسلوب تحليل المحتوى النوعي أداة بحثية مهمة من أدوات البحث النوعي المستخدمة على نطاق واسع في بحوث ودراسات الحالة، والدراسات الإثنوجرافية، ويجري استخدامها في مختلف التخصصات العلمية، والإنسانية. وقد هدفت الدراسة الحاضرة إلى تقديم رؤية تحليلية عن هذا الأسلوب؛ من خلال تحليل مضمون، ومحتوى 22 دراسة وثائقية، جرى استخدام أسلوب تحليل المحتوى الاستقرائي في مراحلها المتعددة؛ من إعداد، وتنفيذ، وعرض للنتائج؛ باتباع بعض الخطوات الإجرائية المقترحة من قبل كل من: (Zhang and Wildemuth 2016) في عملية ترميز البيانات وتشفيرها، وجمعها في أنماط، وموضوعات رئيسة كانت هي مدار العناية في هذه الدراسة. ومن ثم؛ فقد تناولت الدراسة -بالتحليل - أسلوب تحليل المحتوى النوعي، والغرض من استخدامه، وأنواعه، والفرق بينه وبين تحليل المحتوى الكمي؛ ومن ثم بيان إيجابياته، وسلبياته.

الكلمات المفتاحية: البحث النوعي - أسلوب تحليل المحتوى النوعي - تحليل المحتوى الاستقرائي - تحليل المحتوى الاستنباطي.

Qualitative Content Analysis: Analytical Perspective

Abstract:

Qualitative content analysis is an important research tool widely used in case studies as well as ethnographic studies. It is extensively used in different scientific and humanistic disciplines. The present study aimed at articulating and clarifying this method by analyzing the content of 22 documented studies used the inductive content analysis method adhering to the procedural steps suggested by Zhang and Wildemuth (2016) in the process of coding data, major patterns and topics was emerged. The study discussed the concept of qualitative content analysis, the purpose of its use, types, the difference between it and quantitative content analysis, its pros and cons.

Key words: qualitative research -qualitative content analysis - inductive content analysis - deductive content analysis.

تمهيد:

يعد أسلوب تحليل المحتوى النوعي **qualitative content analysis** أداة رئيسة من أدوات البحث النوعي لا تقل أهمية عن أداتي: المقابلة، والملاحظة؛ بل إن إتقانها صار شرطاً لازماً لكل من يرغب من الباحثين في استخدام أداتي: المقابلة والملاحظة، أو استخدام دراسة الحالة، والمنهج الإثنوجرافي؛ لأن أسلوب تحليل المحتوى النوعي هو السبيل للتعامل مع المعلومات والبيانات التي يتم جمعها، وتحليلها؛ وفق آلية منسقة ومحكمة جرى تطويرها، وتجربتها خلال السنوات الماضية من قبل أهل الاختصاص في هذا المجال.

تحليل المحتوى النوعي: النشأة، والتطور

رأى كل من: (2006) White and Marsh، (2006) Kohlbacher، (2015) Gavora أن استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وتطوره يرتبط -بشكل أساس- بتطور وسائل الإعلام، وعلم السياسات الدولية؛ فقد اكتسب أهميته في النصف الأول من القرن العشرين مع التوسع الهائل في الاتصال الجمهوري؛ حيث ركز الباحثون الأوائل على تحليل محتوى النصوص الواردة في الصحافة المكتوبة، أو الرسائل والخطابات السياسية، كما انصببت عنايتهم على تحليل المحتوى المرئي؛ مثل: الصور، والرسومات، ومقاطع الفيديو؛ حيث كان الأسلوب الكمي في تحليل المحتوى هو السائد في ذلك الوقت. واستخدم الباحثون أسلوب تحليل المحتوى الكمي في كثير من المجالات؛ مثل: الأنثروبولوجيا، ودراسات المكتبات والمعلومات، والإدارة والعلوم السياسية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والإعلام، وعلم الإدارة، والتمريض، والطب؛ حيث انصببت العناية البحثية على تكييف تحليل المحتوى؛ ليناسب الاحتياجات الفردية للأسئلة والاستراتيجيات البحثية الخاصة بهم، كما طوروا مجموعة من التقنيات، والأساليب؛ لتحليل النص (White & Marsh, 2006)، وخلال العقود القليلة الماضية شهد استخدام أسلوب تحليل المحتوى نمواً مطرداً (Neuendorf, 2002).

ومع ظهور المنهجية النوعية، وتطور استعمالها في جمع المعلومات، وتحليلها في فترة السبعينيات؛ تأثر استخدام أسلوب تحليل المحتوى -بشكل كبير- بهذه المنهجية، ولم يعد قادراً على مقاومة تأثيرها؛ لذلك حاول التكيف معها. وبما أن الأسلوب النوعي في تحليل المحتوى يختلف -بشكل كبير- عما هو موجود في البحث الكمي؛ فقد بدأ تحليل المحتوى النوعي يأخذ هوية جديدة، ولا يزال يكافح؛ لتحديثها (Gavora, 2015).

فالوثائق، والمستندات الضخمة التي كان يجمعها الباحثون النوعيون؛ من خلال إجراء المقابلات شبه المقننة أو المفتوحة؛ والتي كانت تحتوي -أحياناً- مئات الصفحات، فضلاً عن الملاحظات التي يدونها الباحثون الإثنوجرافيون في دراستهم الثقافات، والوثائق التي كانت تنشرها المؤسسات، والهيئات، والوزارات، ومختلف الجهات؛ كلها كانت تحتاج نوعاً من التحليل النوعي، يتناول -بعمق- دلالات المعاني، ويسبر أغوار النص؛ للوصول إلى الفئات المطلوبة؛ وهذا ما جعل أسلوب تحليل المحتوى النوعي أسلوباً مرغوباً، ومطلباً ملجأً عند كثير من الباحثين، والمنظمات البحثية، كما ساعد طغيان انتشار النشر الإلكتروني في العقد الماضي، وتزويده الفضاء البحثي بعدد، وكم هائلين من الوثائق، والمستندات؛ إلى زيادة الحاجة إلى هذا النمط من التحليل.

الأساس المنطقي لأسلوب تحليل المحتوى النوعي:

يرجع الأساس الذي جرى -بناءً عليه- الاعتماد على هذا الأسلوب في تحليل المحتوى؛ بما جعل منه خياراً رئيساً، ومهماً؛ إلى مسألتين:

الأولى: أن الوثائق، والمستندات التي يتعامل معها الباحث النوعي قد تكون هي المصدر الوحيد لجمع المعلومات Bowen (2009)؛ فالبحث الذي يعتمد على طريقة التاريخ الشفهي Oral History في جمع المعلومات من الأشخاص الذين عايشوا الأحداث، أو الباحث الذي يستخدم المنهج التاريخي الوثائقي في بحثه عن إجابة لأسئلته، أو الباحث الإثنوجرافي الذي يعايش ثقافة مجتمع من المجتمعات، ويبدأ بتدوين كل ما تقع عليه عيناه، جميعهم يواجهون كمّاً كبيراً من الأوراق، والوثائق، والمستندات التي تحتاج تعمقاً في استقراء معانيها، ودلالاتها، ولا يمكن أن يسعفهم في ذلك إلا أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

الثانية: أن الوثائق، والمستندات التي يلجأ الباحث النوعي إلى تحليلها قد تساعد في عملية التثليث Triangulation التي ترمي إلى توثيق المعلومة، والتأكد منها بطرائق، وأدوات مختلفة؛ وخاصة في منهج دراسة الحالة النوعي؛ لذلك يستخدم الباحثون أسلوب تحليل المحتوى النوعي مع أدوات أخرى؛ كالمقابلة، والملاحظة (الرشيدي، 2020).

برغم قلة استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي في الكتابات التربوية العربية؛ فقد لوحظ وجود محاولات لاستخدامه في مختلف التخصصات في السنوات القليلة الماضية؛ فقد ناقش كل من: (2008) Elo & Kyngas العملية الإجرائية لأسلوب تحليل المحتوى النوعي، وآلية عمل كل من النمطين: الاستقرائي، والاستنباطي، وأوضحا أنهما يمران بثلاث مراحل رئيسية؛ هي: الإعداد، والتنظيم، وعرض النتائج؛ حيث يتشابهان في مرحلة الإعداد؛ ففي تحليل المحتوى الاستقرائي تستمد المفاهيم من البيانات، على حين يستخدم تحليل المحتوى الاستنباطي عندما تستند عملية التحليل إلى نظرية، أو دراسات سابقة .

وهدفت دراسة "مورييتي، وزملاؤه" (2011) Moretti et al.؛ إلى وصف الإجراءات المنهجية لأبحاث مجموعة التركيز focus group في عدة بلدان مختلفة؛ باستخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ حيث طُبِّق أسلوب تحليل المحتوى النوعي الاستقرائي inductive content analysis على عينة من 27 دراسة، استخدمت طريقة مجموعة التركيز؛ كنمط من أنماط المقابلات، أجريت في ثلاثة بلدان مختلفة؛ حيث أوضحت الدراسة إمكانية تحليل بيانات مجموعة التركيز التي تم الحصول عليها من عدة دراسات دولية بطريقة منهجية، تجمع بين التدقيق العلمي وغزارة، وثراء البيانات التي يمكن الحصول عليها من المنهجيات النوعية.

وعرض Ibrahim (2012) -في دراسته بشكل نقدي- أسلوب التحليل الموضوعي Thematic Analysis في البحث النوعي؛ من خلال وصف إجراءاته، وعملياته؛ عن طريق تحليل الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع. وأظهرت نتائج الدراسة النقدية أن عملية التحليل الموضوعي تُعد أكثر ملاءمة لتحليل البيانات التي يكون هدف البحث فيها استخلاص المعلومات؛ لتحديد العلاقة بين المتغيرات، ومقارنة المجموعات المختلفة من الأدلة التي تتعلق بمواقف مختلفة في الدراسة نفسها.

وأكدت دراسة "إلو، وزملاؤه" (2014) Elo et al. أن أسلوب تحليل المحتوى النوعي قد نال قبولاً، وحضوراً كبيرين في الكتابات التربوية غير العربية منذ زمن طويل، كما أكدوا كيفية تحقيق عامل الموثوقية في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ من خلال تحليلهم مضامين ما جاء في الدراسات، والوثائق السابقة التي استخدمت هذا الأسلوب، وقد قدموا لائحة مفصلة في كيفية تحقيق هذه الموثوقية في مراحل تحليل المضمون النوعي الثلاث؛ وهي: الإعداد، والتنظيم وكتابة التقارير، والنتائج.

وقدّمت دراسة "بن طبة" (2015) - وعنوانها: "تحليل المحتوى في بحوث الاتصالات مقارنة بين الإشكاليات والصعوبات" -لمحة تاريخية عن هذا الأسلوب، ومراحل نشأة هذا المفهوم؛ بدءاً من إرهاصات

التطبيق، مروراً بمرحلة التأسيس، ثم مرحلة النضج والتطوير، ثم خطوات تحليل المحتوى؛ مركزةً على المراحل الأربع الأخيرة فقط.

وقدمت دراسة Bengtsson (2016) وصفاً لعملية تنظيم، وتطوير الدراسة البحثية التي تستخدم أسلوب تحليل المحتوى؛ عن طريق التركيز على المصادقية طوال مرحلة إجراء الدراسة؛ مؤكدةً أنه يجب تحديد الموارد الخارجية، والداخلية، وأن ينظر الباحث إلى تجربته الخاصة بشأن الظاهرة المراد دراستها؛ حتى يقلل من أي تحيز يمكن أن يحدث؛ بناءً على هذه التجربة، وأوضح أن الغرض من تحليل المحتوى هو: تنظيم المعنى، واستخلاصه من البيانات التي يجري جمعها، وأكدت أنه على الباحث أن يختار ما بين: التحليل الواضح manifest analysis، والتحليل الكامن latent analysis.

أما دراسة "العزاوي" (2017) عن البحث الكيفي في العلاقات العامة؛ فقد أجرت تحليلاً لمضمون بحوث العلاقات العامة في العراق في الفترة ما بين: 1989-2016م، وأظهرت النتائج أن الباحثين -في مجال العلاقات العامة في العراق- لم يولوا أساليب البحث النوعي عنايةً كبيرةً؛ حيث استخدم 1.2٪ فقط منها هذا الأسلوب.

واستخدمت "الحبابي" (2017) أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ لتحليل واقع الاتجاهات البحثية في مجلة العلوم التربوية والنفسية على مدى 15 عاماً، وأظهرت النتائج أن استخدام البحوث النوعية لم يتجاوز 2٪ من جملة البحوث المستخدمة، كما أن استخدام أسلوب تحليل المحتوى، والمضمون لم يتجاوز 7.5٪ من جملة الأدوات المستخدمة، وكان -في غالبه- تحليل محتوى كمياً.

وأجرت "الريمضي" (2018) دراسة عن اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي: أصول التربية، والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت؛ مستخدمةً أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وأظهرت النتائج تبني الغالبية العظمى من طلاب الدراسات العليا المنهجية الكمية في البحث؛ على حين لم تتجاوز الأطروحات التي استخدمت المنهج النوعي 6.5٪.

فيما تناولت دراسة "يوسف" (2019) كيفية تجاوز إشكالية الكمي، والكيفي في تحليل المضمون؛ مؤكدةً أن هذا الأسلوب يمثل تقنية، تضم مجموعة أدوات، يعتمد عليها الباحث عند مقارنته أي مضمون يريد استنتاجه، ثم عرجت إلى الحديث عن البعد الكيفي في تقنية تحليل المضمون، ودعت إلى ضرورة التزاوج، والدمج بين الكمي، والكيفي في تقنية تحليل المضمون، وأكدت الدراسة -أيضاً- أن هذه

التقنية، والأسلوب يمكن أن تجيب عن كثير من أصناف الإشكاليات التي تطرحها موضوعات؛ مثل: تحليل الخطاب، والحملات الإعلامية.

وتناولت الدراسات المستعرضة منهجية البحث النوعي، وأسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ ففي الدراسات العربية جرى تناول هذه القضية بشيء من العمومية؛ حيث أكدت دراسات كل من: "العزاوي"، و"الحبابي" (2017)، و"الرميضي" (2018)؛ ندرة استخدام منهج البحث النوعي إجمالاً في البحوث، والدراسات العربية، وكذلك ندرة تناول أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

وغلب على الدراسات غير العربية التركيز على هذا الأسلوب بشكل ممنهج، وتفصيلي؛ حيث تناولت هذه الدراسات الخطوات الإجرائية اللازمة لتطبيق هذا الأسلوب، وتناولت -بشكل متواتر- قضية الموثوقية، والمصدقية في مراحل تطبيق هذا الأسلوب. وتشابه الدراسة الحالية مع أهداف الدراسات غير العربية المستعرضة؛ من حيث التركيز على أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وتناول عديد من الجوانب، والموضوعات، والقضايا المتعلقة به.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد أدت نشأة منهجية البحث النوعي، وتطورها، واستعمالها في الدراسات، والبحوث في الميادين العلمية، والإنسانية؛ إلى إحداث تغيير كبير في الفكر البحثي؛ من حيث الهدف، والوسيلة، والنتائج؛ فقد احتاج أنصار هذه المنهجية البحثية إلى حوالي عقدين من الزمان حتى تم الاعتراف بها؛ كرافد رئيس في عملية البحث العلمي؛ لتنتشر -بعدها- العناية بمنهج البحث النوعي في شتى المعارف والتخصصات، ويلقى رواجاً في عديد من مؤسسات البحث العلمي حول العالم؛ حيث أفردت له المؤتمرات، وتصدى لدراسته كثير من المجالات البحثية المتخصصة، وصارت معظم المجلات العلمية تقبل التعامل مع مخرجات هذا المنهج؛ بل صار بعضها يفضل على البحث الكمي؛ كمعيار من معايير القبول للنشر (Reay, 2014) (Devetak et al., 2010).

وفضلاً عن ذلك؛ فقد صارت الجامعات تتسابق؛ لتقديم البرامج والدورات للتعريف بهذه المنهجية؛ بل إنها صارت أحد المتطلبات الرئيسة في كثير من برامج الدكتوراه في الجامعات المختلفة، واستغرق ظهور هذا المنهج، وتوسعه أكثر من ثلاثة أو أربعة عقود، نتج عنها عدد لا يحصى من الإسهامات العلمية؛ من أبحاث، ودراسات، ورسائل ماجستير ودكتوراة.

وفي المقابل لا يزال الواقع البحثي العربي يتعامل ببطء، وحذر شديدين مع هذه المنهجية؛ إما لعدم معرفة طبيعتها، ولا إجراءاتها؛ لأن أغلبية مصادرها غير عربية، أو لعدم توافر ممارسين مدربين على هذا النوع من المنهجية البحثية، يتولون مسؤولية التبشير بها، وبكيفية تطبيقها، والاستفادة منها (الزايدي، 2019)؛ باستثناء عدد قليل من الجامعات العربية التي هيأت لطلابها فرصة استكمال دراساتهم العليا في الجامعات الغربية؛ ومن ثم أتاحت لهم فرصة التواصل بفاعلية مع هذه المنهجية؛ من خلال البرامج، والدورات التي اجتازوها. حيث لا يزال هذا المسار يسير بخطى متباطئة في واقعنا البحثي العربي (العمرى، ونوافلة، 2011)، (المالكي، 2014)، (عويس، 2016).

وهكذا تأتي هذه الدراسة؛ محاولة لسد الفجوة في الكتابات التربوية العربية التي تتناول جوانب منهج البحث النوعي؛ أملاً في الإسهام في زيادة الوعي، والمعرفة بأساليب البحث، وطرائقه في هذه المنهجية؛ خاصة وأن الباحث -من خلال إشرافه على أطروحات الماجستير طوال عقد من الزمن- وجد رغبة لدى الطلاب لتبني هذه المنهجية، وأنهم قد واجهوا -وما زالوا يواجهون- تحديات كثيرة، يأتي في مقدمتها: قلة المصادر العربية في هذا المجال.

ترمي الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم أسلوب تحليل المحتوى النوعي؟
2. ما الغرض، والهدف من أسلوب تحليل المحتوى النوعي؟
3. ما الفرق بين أسلوبي تحليل المحتوى: النوعي، والكمي؟
4. ما نقاط القوة ومواطن الضعف في أسلوب تحليل المحتوى النوعي ؟

أهمية الدراسة:

من المأمول أن تزيد نتائج هذه الدراسة من رصيد الوعي، والإدراك لدى الباحثين، والأكاديميين العرب بأهمية، وفائدة الاعتماد على البحث النوعي؛ كمسار فعال، ومتناسك في دراسة الظواهر. ويؤمل -كذلك- أن تمثل هذه الدراسة إضافة للحراك البحثي النوعي في مجال إنتاج الدراسات، والمؤلفات المتعلقة بمختلف جوانب هذه المنهجية (الرشيدي، 2017 - 2019 - 2020).

وفضلاً عن ذلك، يمكن أن تعود نتائج هذه الدراسة بالنفع، والفائدة على طلاب الدراسات العليا، والأكاديميين في مجال التربية، والعلوم الإنسانية، والعلمية؛ بما يعينهم على الفهم المدقق لواحدة من أهم الأدوات البحثية المستخدمة في منهجية البحث النوعي.

وهكذا، تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية القضية التي تتناولها؛ فمعرفة كيفية تطبيق هذا الأسلوب صارت شرطاً واجباً ابتداءً، وملزماً انتهاءً - كما يقول فقهاء الأصول - لكل من يرغب في استخدام منهج البحث النوعي؛ فالكلم الكبير من الوثائق التي يجمعها الباحث النوعي - من خلال المقابلات النوعية، والملاحظات التي يدونها الباحثون الإثنوجرافيون المعنيون بدراسة الثقافات - تحتاج آلية، وطريقة، وإجراءات في تحليلها، واستنباط المعاني من مضامينها، وأسلوب تحليل المحتوى النوعي هو الكفيل بأداء هذه المهمة.

منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ نظرًا لتركيز الدراسة الحاضرة على الجانب النظري في أسلوب تحليل المحتوى النوعي، واستُخدمت الطريقة النوعية في جمع المعلومات؛ من خلال تطبيق أسلوب التحليل النوعي الاستقرائي في مراحل الدراسة المتعددة؛ من إعداد، وتنفيذ، وعرض النتائج؛ حيث أُتُبعت بعض الخطوات الإجرائية التي اقترحها كل من: Zhang and Wildemuth (2016) لاستخدام هذا الأسلوب في تحديد الوثائق المطلوب تحليلها، والتعامل معها (ملحق 1)، وبلغت 22 وثيقة -جميعها باللغة الإنجليزية- تلى ذلك تحديد الموضوع Theme؛ كوحدة تحليل؛ ومن ثم البدء في عملية الترميز والتشفير Coding، وتوزيع الموضوعات التي جرى ترميزها على وحدات رئيسية، صارت هي مدار تركيز الدراسة الحاضرة، وعنايتها؛ وللتأكد من مدى مصداقية أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وموثوقيته؛ استُخدم النموذج الأشهر الذي قدمه "إلو، وزملاؤه" (Elo et al., 2014)؛ لبلوغ هذا الهدف في مراحل الأسلوب الثلاث: الإعداد، والتنفيذ، وعرض النتائج.

عرض ومناقشة نتائج تحليل الوثائق :

يتناول - هذا الجزء - عرض ومناقشة تحليل الوثائق البالغ عددها 22 وثيقة باللغة الإنجليزية - كما ورد في الملحق - وبيان أبرز القضايا المرتبطة بأسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ التي ظهرت؛ من خلال التحليل الموضوعي للوثائق، والمستندات ذات الصلة:

أولاً: تحديد مفهوم أسلوب تحليل المحتوى النوعي

Definition of qualitative content analysis (QCA)

تشير الكتابات التربوية المتعلقة بالبحث النوعي - وبخاصة أسلوب تحليل المحتوى النوعي - إلى تعدد معاني المفهوم، ومضامينه (المصادقات؛ كما يقول المنطقة)، ويتضمن الجدول (1) أبرز تلك المعاني، والمضامين التي يشير إليها استخدام المفهوم:

جدول (1):

مفهوم أسلوب تحليل المحتوى النوعي

م	دلالات المفهوم	المصدر
1.	تحليل المحتوى تقنية بحثية، تجعل من المضامين الاستدلالية للنصوص، أو أي مادة أخرى؛ أمرًا ذا مغزى، وفائدة.	Krippendorff (2004)
2.	فحص مفصل، ومنهجي لمحتويات مجموعة معينة من المواد؛ لتحديد الأنماط، والموضوعات، أو التحيزات.	Leedy and Ormrod (2019)
3.	طريقة لتحليل وسائل التواصل: المكتوبة، أو اللفظية، أو المرئية.	Mohajan (2018)
4.	طريقة بحثية للتحليل المدقق، والمنهجي للوثائق المكتوبة.	Wach (2013)
5.	طريقة بحثية جذابة؛ بسبب تقديمها نموذجًا للتحليل النوعي المنهجي مع إجراءات واضحة؛ للتحقق من جودة التحليل الذي تم إجراؤه.	Joffe and Yardley (2004)
6.	طريقة بحثية مرنة، يمكن تطبيقها على عدد من مشكلات الدراسات، وقضاياها المتعلقة بتخصيص المعلومات؛ إما بطريقة وحيدة، أو بالاشتراك مع طرائق بحثية أخرى.	White and Marsh (2006)
7.	طريقة بحثية للتفسير الذاتي لمحتوى الوثائق، والبيانات النصية؛ من خلال عملية التصنيف المنظم للترميز، وتحديد الموضوعات، والأنماط.	Hsieh and Shannon (2005)
8.	عملية تخفيض منطقية للمواد، والوثائق النوعية تحاول تحديد المعاني، والأنساق الأساسية.	Patton (2002)
9.	تحليل الوثائق، والمستندات إجراء منهجي؛ لمراجعة، أو تقييم هذه الوثائق المكتوبة منها، أو الإلكترونية؛ من خلال الإنترنت.	Bowen (2009)
10.	تحليل المحتوى النوعي نَحْج بحثي؛ لوصف البيانات النصية، وتفسيرها؛ باستخدام عملية منهجية للترميز، والتفسير، تهدف إلى تطوير المعرفة، والفهم للظاهرة قيد الدراسة.	Assarroudi et al. (2018)
11.	تحليل المحتوى النوعي منهجية بحثية، أو إجراء تحليل منهجي ونظامي، وتفسير لمحتويات النصوص؛ من كلمات، وعبارات، وبيانات، واتصالات، ووثائق، وغيرها، أو صور، أو مقاطع فيديو، أو أي وقائع أخرى دون تضمين للأرقام، أو تحديد كمي في هذا التحليل.	Mayring (2000)

من خلال الاستخدامات السابقة للمفهوم في سياقات مختلفة - كما وردت في الجدول أعلاه - يمكن الوقوف على مجموعة من الخصائص، والسمات التي ينطوي عليها مفهوم أسلوب تحليل المحتوى، وتحليل الوثائق النوعي.

خصائص مفهوم أسلوب تحليل المحتوى النوعي:

1- منهجية بحثية:

جرى التأكيد - في الاستخدامات المتعددة، والمتنوعة للمفهوم - لطبيعة أسلوب تحليل المحتوى النوعي، والإطار الذي يعمل من خلاله؛ حيث اقترن مضمون هذا الأسلوب - بشكل متكرر - بالمنهجية البحثية، وأنه يشكل أداة بحثية مكتملة الأركان، يمكن الاعتماد عليها، والاستفادة منها في القضايا المتعلقة بالتعامل مع تحليل النصوص، والوثائق.

لذلك جرى - ويجري - استخدامه بشكل مكثف في الدراسات النوعية في أطروحات الماجستير، والدكتوراه في مختلف التخصصات، كما توسع استخدامه في البحوث، والدراسات الرصينة الموجودة في قواعد البيانات العالمية المتخصصة بنشر الأبحاث ذات الجودة؛ كقواعد : Scopus، و Art Humanities Citation Index (AHCI) - Social Sciences Citation Index (SSCI).

2- أداة تعتمد على مهارات التفكير العليا:

يهدف أسلوب تحليل المحتوى النوعي، ويرمي إلى تحليل مضامين النصوص والوثائق، وتفكيكها؛ عن طريق عملية التشفير، والتمييز إلى موضوعات، ووحدات صغيرة؛ ومن ثم إعادة تركيبها، وجمعها في وحدات أكبر بطريقة، تجعل محتوى هذه النصوص، والوثائق منتجاً ذا معنى، ومغزى؛ ومن ثم يمكن الاستفادة منها. ومن ثم يُعد أسلوب تحليل المحتوى النوعي - بهذه الطريقة، والآلية - هو التطبيق العملي لمهارات التفكير العليا التي ذكرها "بلوم"؛ وهي -علي الترتيب - مستويات: التحليل، والتركيب، والتقويم.

3- منهجية منظمة:

ركزت الدراسات التي تناولت مفهوم أسلوب تحليل المحتوى النوعي على مدى التدقيق، والتنظيم الذي يتعامل به هذا الأسلوب في أثناء تحليل محتوى النصوص، والوثائق؛ حيث يعتمد على تصنيف النصوص، وترميزها، وتحديد الموضوعات Themes، والأنماط Patterns بطريقة مدققة، ومنهجية، تمتاز بالعمق، والتعقيد أحياناً؛ من خلال مجموعة من الإجراءات المحددة سلفاً بتدقيق من قبل الباحث قبل البدء في جمع البيانات، والوثائق.

إن المنهجية المنظمة لمثل هذه الأداة تثير التساؤل في مدى تمكن أي باحث من التعامل مع هذه الأداة؛ حيث أثار Neuendorf (2002) هذا التساؤل؛ عندما ناقش ادعاء من يرون أن هذه الأداة من السهولة بمكان؛ بحيث يمكن لكل باحث التعامل معها، وقد فند -في دراسته- مثل هذه الادعاءات.

وتجدر الإشارة إلى أن إجراءات أسلوب تحليل المحتوى النوعي المتبعة تعكس -في وضوح- مدى تمكن الباحث من مهارات التفكير العليا -وبخاصة مهارات: التحليل، والتركيب اللتان تمتاز بهما هذه الأداة- فالمنهجية المنظمة لهذا الأسلوب تظهر؛ من خلال عملية التحليل، والتفكيك لمحتويات النصوص، والوثائق إلى محتويات، وموضوعات أصغر تؤدي -في المحصلة النهائية- إلى تخفيض عدد القضايا المراد التركيز عليها، وبعد ذلك يعاد تركيبها، وتجميعها على هيئة قضايا، وأنماط كلية، تعطي القضية المراد تناولها معنى، وتصوراً شمولياً؛ فـ "بعكس الطرائق النوعية الأخرى لتحليل البيانات التي تفتح البيانات -وتضيف إليها أحياناً- فإن تحليل المحتوى النوعي يساعد في تقليل كمية المواد" (Schreier, 2014 : 171).

4- يتعامل مع أشكال متعددة من الوثائق:

يشير استقراء الاستخدامات المختلفة للمفهوم إلى أن الوثائق، والنصوص التي تتعامل معها أداة تحليل المحتوى النوعي تأخذ أشكالاً متعددة، ومتنوعة؛ مما يدل على مرونة هذه الأداة، وتكيفها مع مختلف أشكال الوثائق، والنصوص المرئية، والمقروءة، والمسموعة؛ حيث تتعامل مع الوثائق، والكتب بمختلف أنواعها: المطبوعة، أو المنشورة في الفضاء الإلكتروني الواسع (الإنترنت)، وقد تتضمن هذه الوثائق صوراً، أو مقاطع فيديو، أو رسومات، أو غيرها من النصوص المسجلة.

5- أداة، وأسلوب يستخدم في مختلف التخصصات:

تشير الاستخدامات الواردة أعلاه إلى أن أسلوب تحليل المحتوى النوعي يمثل أسلوباً واسع الانتشار، والاستخدام في مختلف التخصصات؛ ما بين: الطب، والتمريض، والدراسات المتعلقة بالاتصالات، ونظم المعلومات، والدراسات الإنسانية، والاجتماعية، وغيرها.

وتتعامل هذه التخصصات مع عدد لا متناهٍ من الوثائق، والنصوص التي تحتاج تحليلاً، وتفسيراً لأهم ما ورد بها من معانٍ، ومضامين؛ مما يزيد من مدى انتشار هذه الأداة، وشهرتها، وقد يفسر السر وراء الطلب المتزايد على استخدامها.

6- أداة بحثية قائمة بذاتها، ومساندة لغيرها:

يتضح من الجدول السابق أن هذه الأداة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات البحثية؛ كمصدر وحيد لجمع البيانات، وتحليلها، ويمكن أن تسهم - كذلك مع غيرها من الأدوات البحثية الأخرى - في دعم البحوث، والدراسات؛ كما هو الحال في منهج دراسة الحالة النوعي.

7- أداة، وأسلوب تستخدم مسميات مختلفة:

تشير الكتابات التربوية التي تتعامل مع هذه الأداة، أو الأسلوب إلى أنها تتعامل معها تحت تسميات، ومترادفات مختلفة؛ فبعضها يستخدم مصطلح تحليل الوثائق، والمستندات النوعية (Wach, 2013) Qualitative Document Analysis (QCA)، وبعضها الآخر يستخدم مصطلح Qualitative Thematic Analysis (Braun & Clarke, 2006)؛ فيما يستخدم آخرون مصطلح محتوى البيان Manifest Content الذي يشير إلى المعلومات التي يمكن استخراجها - بسهولة - من النص؛ بعكس المحتوى الكامن latent الذي لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر (Cash & Snider, 2014)، والمحتوى الكامن غالبًا ما يستخدم في الدراسات المتعلقة بالتصميم design domain، وهناك من يستخدم مصطلح تحليل الخطاب؛ كما في الدراسات المتعلقة بالإعلام والاتصالات (Budd, 2006)، وهناك من يستخدم مصطلح التحليل النصي Textual Analysis (White & Marsh, 2006).

وهذه التسميات المتعددة تتشابه، وتختلف فيما بينها في بعض الجوانب؛ ورغم ذلك فما يميزها جميعًا هو تشابهها في عمومية المادة التي تتعامل معها - وهي الوثائق باختلاف أنواعها - كما تتشابه في أسلوب التحليل الذي يعتمد على المحتوى مع اختلاف نمط التحليل، وإجراءاته (Joffe & Yardley, 2004) (Vaismoradi & Snelgrove, 2019).

وبناءً على ما تقدم؛ تتبنى هذه الدراسة مصطلح تحليل الوثائق، والمستندات - (QDA)؛ كمظلة يمكن أن تجمع أغلب هذه المصطلحات، والتسميات المختلفة - الذي يركز على المحتوى content؛ لذا فهذه الأداة تعتمد - في جمع المعلومات - على الوثائق، والمستندات بمختلف أنواعها، فضلًا عن تحليل المحتوى في أثناء عملية "التفسير الذاتي لمحتوى البيانات النصية التي تتم؛ من خلال التصنيف المنظم لعملية التشفير والترميز، وتحديد الموضوعات أو الأنماط " (Hsieh & Shannon, 2005: 1278).

ثانيًا : غايات أسلوب تحليل المحتوى النوعي:

رأى Bryman (2004) أن أسلوب تحليل المحتوى النوعي للوثائق ربما يكون الأكثر انتشارًا بين أدوات البحث النوعي، وأنه يتضمن بحثًا عن الموضوعات الأساسية في المواد التي جرى تحليلها. وتكمن قوة أسلوب تحليل المحتوى النوعي - كما أكد Kohlbacher (2006) - في أنه أداة بحثية شديدة الانضباط بشكل منطقي، وأن المادة التي يتعامل معها يجرى تحليلها خطوة بخطوة؛ فالأساس المركزي - في هذا النظام - هو نظام الفئات Category System الذي يطوّر من قبل الباحث في أثناء إجراءات عملية التحليل، فضلًا عن اتباعه نظام الترميز، والتصنيف؛ لتحويل الموضوعات الواردة في الوثائق إلى فئات أكثر تحديدًا، وأصغر من حيث الكمية؛ وبرغم ذلك فإنها تقدم للباحثين طريقة، وأسلوبًا مرناً، وعملياً؛ لتطوير المعرفة بالتجربة الإنسانية، وتوسيعها (Hsieh & Shannon, 2005).

ومن ثم يمكن تحديد غايات استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي للوثائق، والمستندات في مجموعة من العناصر؛ على النحو الآتي:

1. تحديد الموضوعات، أو الفئات المهمة المتضمنة في المحتوى الذي يجرى تحليله، وتقديم وصف مدقق، وشامل للواقع الاجتماعي الذي جرى استقراؤه؛ من خلال هذه الموضوعات (Zhang & Wildemuth, 2016). ويُعدُّ هذا الهدف من أهم الأسباب التي تدفع الباحثين النوعيين إلى الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ لأن الباحث - في أثناء عملية جمع المعلومات - يضطر إلى التعامل مع كمية كبيرة من الوثائق، والمستندات، والكتب، والتقارير المستقاة؛ إمّا من المقابلات شبه المقننة، أو المقابلات المفتوحة، أو المذكرات المأخوذة من الملاحظات، أو مختلف أنواع الوثائق المدرسية، والبحثية، أو تقارير مختلفة من جهات عدة؛ مما قد يحتاجه الباحث.

وللاستفادة من هذه الوثائق، والمستندات، وما ورد فيها من موضوعات؛ فإن الأمر يتطلب إجراء عملية منظمة، ومنسقة من التحليل النوعي الذي يرمي إلى تفتيت هذه الكميات الهائلة من المعلومات، وتجزئتها إلى فئات أصغر، يمكن السيطرة عليها، والتعامل معها بفاعلية أكبر.

2. يمكن أن تتيح المستندات، والوثائق بيانات عن السياق الذي يعمل فيه المشاركون في البحث؛ ومن ثم تساعد الباحثين في فهم الجذور التاريخية لقضايا محددة، ويمكن أن تشير إلى الظروف التي تمس الظواهر قيد التحقيق حاليًا؛ حيث يمكن للباحث استخدام البيانات المستمدة من الوثائق - على سبيل المثال - لوضع البيانات التي تم جمعها في أثناء المقابلات في سياقها التي حدثت فيه (Bowen, 2009).

فحين يلجأ الباحث للمقابلة النوعية، أو الملاحظة بالمشاركة في جمع المعلومات -ومن ثم تدوين الملاحظات التي يسمعها، أو يشاهدها- فإنه قد يلاحظ أموراً أخرى، تختص بنوع المكان الذي تجري فيه الدراسة، أو ظروف المكان، أو شكل البيئة التي تجري فيها الدراسة، أو تعبيرات وجهه، وجسم من يقابله أو يلاحظه؛ كل هذه الملاحظات الضمنية يمكن -عند تحليل محتواها- أن تظهر بصورة أوضح، أو أن يستدل منها على طبيعة السياق الذي تجرى فيه.

3. يمكن أن يوفر تحليل محتوى الوثائق، والمستندات بيانات بحثية تكميلية، تقدم قيمة مضافة لقاعدة المعرفة الخاصة بالبحث، والدراسة التي يتم إجراؤها؛ مثل: كثرة استخدام أسلوب تحليل المحتوى في منهج دراسات الحالة؛ كطريقة للتحقق من النتائج، أو إثبات الأدلة من مصادر أخرى، وقد تستخدم هذه الطريقة في أسلوب التثليث Triangulation (Bowen, 2009) الذي يهدف إلى النظر للمعلومة؛ من خلال ثلاث أدوات بحثية مختلفة؛ لذلك يلاحظ أن أسلوب تحليل الوثائق، والمستندات يُستخدم بكثرة مع أدوات بحثية أخرى -نوعية كانت، أو كمية- لبلوغ معرفة أعمق، وأشمل بالظاهرة التي تجري دراستها، أو التأكد من المعرفة المتوافرة، أو لزيادة كمية المعلومات التي يحصل عليها الباحث.

4. الوثائق المنشورة في الإنترنت (الفضاء الإلكتروني) -والتي يمكن الوصول لها مجاًناً- تعد بمئات الآلاف؛ إن لم يكن بالملايين في مختلف التخصصات؛ ولذا فإن الطريق البحثي الأمثل الذي يمكن أن يوفر إمكانية الاستفادة القصوى من هذه الوثائق؛ هو أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ من خلال الخطوات الإجرائية المتبعة في أثناء عملية فرز المعلومات، وتصنيفها، وتحليلها.

فيتمكن للباحثين النوعيين الاستفادة من مشروعات تطوير التعليم، أو الممارسات الفعالة في المدارس الناجحة في الأنظمة التعليمية المتقدمة؛ من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي في تحليل الوثائق، والدراسات المتعلقة بهذه القضايا، وتعرف الظروف، والبيئة التي تجري فيها مثل هذه الممارسات الناجحة.

كما أن ميدان التربية المقارنة -الذي يجري؛ من خلاله المقارنة بين الأنظمة التعليمية المختلفة -يعتمد بشكل رئيس على أسلوب تحليل المحتوى؛ لتحقيق هذا الغرض؛ حيث يتعذر على الباحث -غالباً- التنقل بين الدول، ورصد تجاربها؛ لذلك يوفر هذا الأسلوب إمكانية هائلة للاستفادة من الفضاء البحثي الواسع، والمنفتح لمن يرغب من الباحثين في استكشافه.

ثالثاً: الفرق بين أسلوب تحليل المحتوى النوعي، والكمي:

يتعامل الباحثون -ممن يتبنون أسلوب تحليل المحتوى- مع كم هائل من الوثائق والنصوص، ويتوزعون في تحليل هذه الوثائق؛ ما بين: التحليل الكمي، والنوعي. وفي هذا السياق أكد Wesly أن كل قراءة للنصوص -في نهاية المطاف- هي عمل نوعي، حتى عندما يجرى تحويل خصائص معينة للنص في وقت لاحق إلى أرقام، ومن المنطلق نفسه؛ فإن التحليلات النوعية ليست منفصلة بالكامل عن المفاهيم الكمية؛ مثل: مستوى التردد، والتكرار لوحداث التحليل" (11 : 2009, Wesly)؛ ومن ثم فالوثائق -في ذاتها- ليست نوعية، ولا كمية؛ غير أن طريقة تحليلها هي التي تحدد نمط تحليل المحتوى، وأسلوبه.

إن قولاً كهذا يُعد صواباً في بعض جوانبه؛ فتحليل المحتوى في البحث الكمي -كما ذكر Schreier (2014) - يمثل طريقة لجمع البيانات؛ على حين أنه في البحث النوعي طريقة لتحليل البيانات؛ فكلتا النمطين يتعامل -غالباً- مع الوثائق ذاتها؛ غير أن الذي يختلف هو أسلوب تناولهما تلك الوثائق؛ فالوثائق والنصوص أداة لجمع المعلومات، أما نمط التحليل؛ فهو طريقة تحليل هذه الأداة؛ فالنمط الكمي الذي يعتمد على فرز البيانات، وتصنيفها رقمياً؛ أشبه ما يكون بعملية عرض النتائج التي قد تحتاج تفسيراً، وتعليلاً لمضامينها لاحقاً، أما النمط النوعي؛ فهو أسلوب يقفز -مباشرة- إلى مرحلة التحليل المعمق.

ولعله من المفيد -بل والضروري- أن نورد هاهنا ما أشار إليه عديد من المعنيين بأسلوب تحليل المحتوى من فروق بين النمطين: الكمي، والنوعي؛ أمثال: (Elo et al., 2008) - (White & Marsh, 2006) (Zhang & Wildemuth, 2016) - (Schreier, 2014)؛ على النحو الآتي:

1- إن مدخل تحليل المحتوى الكمي استنباطي Deductive، يستند إلى دراسات سابقة تسمح بصوغ

فروض بشأن العلاقات بين المتغيرات، أما مدخل تحليل المحتوى النوعي؛ فهو استقرائي Inductive؛ حيث تقود أسئلة البحث عملية جمع المعلومات، وتحليلها؛ وتوجهها؛ إلا أن هناك موضوعات قد تظهر في أثناء التحليل، وأسئلة أخرى قد تنشأ في أثناء القراءة المدققة للبيانات.

2- تختلف طريقة جمع المعلومات بين تحليل المحتوى الكمي، والنوعي؛ ففي تحليل المحتوى الكمي تُستخدم -أحياناً- الطريقة الاحتمالية العشوائية في جمع البيانات؛ بما يسمح بتعميم النتائج لاحقاً، أما أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ فيركز على أخذ عينات هادفة، ومقصودة، وقد يستمر اختيار البيانات طوال فترة إجراء الدراسة.

3- تختلف مخرجات كلا النمطين؛ فينتج النمط الكمي أرقامًا، يمكن معالجتها بطرائق إحصائية مختلفة؛ حيث يُعنى هذا النمط بالمعنى الواضح للمحتوى؛ على حين ينتج النمط النوعي أوصافًا، أو تصنيفات؛ حيث يعنى بتعرف المعنى الكامن في الظاهرة قيد الدراسة؛ بدلاً من الأهمية الإحصائية للنصوص، والمفاهيم.

4- في تحليل المحتوى الكمي تعد عملية الترميز نقطة البداية لتحليل إحصائي لاحق للبيانات؛ حيث يُعد تحليل المحتوى -هنا- طريقة لجمع البيانات؛ على حين يعد في النمط النوعي طريقة لتحليل هذه البيانات.

وقد عدَّ Wesley (2009) أوجه الاختلاف بين النمطين: الكمي، والنوعي في أسلوب تحليل المحتوى، نعرضها -في إيجاز- من خلال الجدول (2):

جدول (2):

الفرق بين النمطين: الكمي، والنوعي في أسلوب تحليل المحتوى

مجالات الفروق	النمط الكمي في تحليل المحتوى	النمط النوعي في تحليل المحتوى
Objects of observation مقاصد الملاحظة، وغاياتها.	الإشارات، والتسلسل في العبارات، ومحتوى البيانات، والخطاب.	المعاني، والدوافع، والأغراض، والمحتوى الخفي والكامن.
Units of observation وحدات الملاحظة، وعناصرها التي يجرى التركيز عليها.	مقاطع من النصوص الكاملة.	النصوص الكاملة.
Procedures of observation إجراءات الملاحظة، وخطواتها	إجراءات كمية، تعتمد على عدد، وإحصاءات الوحدات مدار الاهتمام، وتصنيفها، وتسجيلها.	استخدام الترميز والتشفير، ووضع العلامات، والتدوين.
Discovery of patterns اكتشاف الأنماط	تحسب في أثناء التحليل.	يجرى تطويرها في أثناء عملية التحليل.
Presentation of data عرض البيانات	باستخدام الرسوم البيانية، والجدول، والإحصاءات، والأشكال.	باستخدام الاقتباسات، وخرائط المفاهيم، وأسلوب السرد.

* (2009) Wesley

وهكذا يتبين من الجدول أعلاه بعض ملامح الفروق بين هذين النمطين؛ مما يمكن عرضه -إيجازًا- فيما يأتي:

1. **موضوع الملاحظة:** يميل الباحث - في التحليل الكمي - إلى فحص العناصر الأكثر وضوحًا في الوثيقة، والمحتوى الذي يرغب في تحليله؛ والتي تعتمد على العد، والحساب؛ مثل: حساب عدد الإشارات الواردة في النص، أو عدد التسلسل الحاصل في العبارات المتضمنة في الوثيقة؛ على حين لا يعير الباحث النوعي الأرقام عنايةً؛ وإنما تنصب عنايته على المعاني، والدوافع، والمقاصد المتضمنة في النص.

2. **وحدات التحليل:** يركز الباحث الكمي في تحليل المحتوى -فقط- على تلك الأجزاء، والمقاطع التي تعنيه؛ فيعنى بحساب عدد الكلمات، أو العبارات، أو سلسلة الجمل، والفقرات الواردة في النص الذي يجري تحليله؛ على حين يتجنب الباحث النوعي فرض مقاييس مسبقة في أثناء عملية التحليل؛ بل يقرأ النصوص الواردة في كل وثيقة قراءة كاملة؛ بحثًا عن المعاني المتضمنة.

3. **إجراءات تحليل المحتوى:** تعتمد إجراءات التحليل الكمي على الأرقام؛ لذا يعد الباحث الكمي الوحدات مدار العناية، ويصنفها، ويسجلها، أما الباحث النوعي؛ فيعتمد طريقة أكثر صعوبة، وتعقيدًا، تعتمد على الترميز والتشفير، وتقسيم الترميز، والتصنيف لاحقًا إلى موضوعات، وأنماط؛ ومن ثم تدوينها.

4. **اكتشاف الأنماط:** في التحليل الكمي تحسب الأنماط، والوحدات التي يجري تصنيفها مباشرة في أثناء عملية التحليل؛ لوضوحها، أما في التحليل النوعي للنصوص؛ فيجرى تطوير هذه الأنماط، وبلورتها، ووضوح معالمها في أثناء عملية التحليل.

5. **عرض البيانات:** يجري عرض البيانات في أسلوب تحليل المحتوى الكمي رقميًا؛ باستخدام الرسوم البيانية، والجداول، والإحصاءات، والأشكال، أما في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ فيجرى التركيز على ترتيب البيانات؛ بناءً على معدل تكرارها، وإن لم يكن هو مدار التركيز؛ بل لكي يجرى - لاحقًا - استخدام الاقتباسات، وأسلوب السرد، وخرائط المفاهيم التي تقرب الفكرة إلى ذهن القارئ.

رابعاً: نقاط القوة ومواطن الضعف في أسلوب تحليل المحتوى النوعي:

● **نقاط القوة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي :**

عدّد كثير من الباحثين النوعيين إيجابيات أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وميزاته؛ فيما يأتي:

1- الانفتاح، والقدرة على التعامل مع التعقيد Openness and ability to deal with complexity

فقد أشار Kohlbacher (2006) إلى أن من أهم نقاط القوة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي:

قدرته على الانفتاح على مختلف أنواع الوثائق، والمستندات؛ مثل: المستندات التاريخية، أو الأرشيفية، أو

المعلومات المتعلقة بالتاريخ الشفهي الذي يجرى جمعه من أهل التجربة شفهيًا؛ عن طريق المقابلات النوعية، أو المذكرات، والكتب، والمجلات، وغيرها من الوثائق.

أ-ومن ميزات هذا الأسلوب - كذلك قدرته- على التحكم في التحليل النوعي للمحتوى بشكل منهجي، وصارم؛ حيث تُحلل المادة فيه؛ وفقًا لإجراءات محددة. إن من شأن هذا المزج بين الانفتاح على مختلف الوثائق والمستندات، والقدرة على التحكم في آلية التحليل؛ أن يعطي هذا الأسلوب ميزة مضافة في قدرته على التعامل مع التعقيد الذي يرافق عملية التحليل الطويلة، والمعقدة. كما تقلل إجراءات التلخيص، والترميز والتشفير من كم، وكثافة المحتوى الذي يتعامل معه الباحث، وتقود هذه الإجراءات إلى التركيز على نقاط، وموضوعات رئيسية.

ب-ومن المفيد التذكير بما قاله Schreier (2014)؛ من أن منهجية هذا الأسلوب، ومرونته تقللان من البيانات؛ على عكس الأساليب النوعية الأخرى لتحليل البيانات التي قد تتوسع في جمع البيانات، وقد تضيف لها أحيانًا في أثناء عملية التحليل؛ على حين يساعد أسلوب تحليل المحتوى النوعي في تقليل كمية المحتوى؛ ي من خلال تركيز الباحث على جوانب مختارة من المعنى فقط.

ج-وقد تتطلب إجراءات تحليل المحتوى النوعي، وخطواته من الباحث -بعد اختياره وحدة التحليل الممثلة عادة في الموضوعات Themes، وبعد البدء في عملية الترميز والتشفير Coding- التعامل مع عدد ضخم من التصنيفات الرئيسية، والفرعية التي قد تتجاوز أحيانًا مائة وحدة تحليلية، أو نمط، أو فئة؛ وهذا العدد الضخم من الفئات يمر بمرحلة أخرى من إعادة التصنيف؛ لتقليل العدد والكمية، وتركيز معلومات الدراسة على موضوعات أكثر أهمية تكرر ذكرها في الوثيقة محل الدراسة؛ ليضم الباحث الفئات التي أعيد ترميزها، ويجمعها في موضوعات، وقضايا رئيسية عادة ما تشكل أسئلة الدراسة، ومحورها، وتركيزها.

إن من نقاط القوة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي أنه يتيح للباحث ممارسة مهارات التفكير العليا بشكل عملي، ومستمر، ومتواصل؛ فهو يستمر في المروحة بين مهارتي: التحليل، والتركيب؛ حتى يصل إلى تحديد القضايا المهمة في المستند، والوثيقة التي يتعامل معها.

2- الإتاحة، وفعالية التكلفة Availability and Cost effectiveness

أكد Bowen (2009) هذه الميزة؛ من حيث إن عديدًا من المستندات في مختلف التخصصات صارت متاحة للجميع بدون شرط الحصول على إذن من المؤلفين؛ وذلك بعد توافرها في الفضاء الإلكتروني. إن هذه الميزة تجعل عملية جمع المعلومات -في أسلوب تحليل المحتوى النوعي- أمرًا يسيرًا في كثير من الأحيان؛ لتوافر المادة، والمحتوي المراد دراسته؛ على حين قد تحتاج أدوات بحثية أخرى نوعية -مثل: الملاحظة،

والمقابلة، أو أدوات كمية؛ كالاستبانات، والاختبارات - إجراءات طويلة؛ للموافقة على تطبيقها، أما أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ فلا يحتاج ذلك كله؛ الأمر الذي قد ييسر الإسراع في عملية جمع الوثائق المطلوب التعامل معها، وتحديدتها من جهة؛ ولكنه قد يجعل الباحث في حيرة من أمره؛ بشأن عدد الوثائق التي قد يحتاجها؛ نظراً لكثرتها، وتعدد مصادرها من جهة أخرى.

وللتدليل على سهولة الحصول على المعلومة أجرى الباحث دراسة بشأن نتائج مخرجات أنظمة التعليم الثانوي العام في دولة الكويت في اختبارات القدرات الأكاديمية بجامعة الكويت (2016م)، واعتمد فيها على الوثائق الصادرة عن مركز القياس والتقويم بالجامعة؛ والتي كانت متاحة للباحث؛ فلم يتطلب الأمر إلا الدخول على أرشيف المركز، وأخذ الوثائق التي يحتاجها من دون اعتراض من أحد.

ويمتاز هذا الأسلوب -أيضاً- بقلة تكلفته المادية؛ فأغلب الوثائق، والمستندات التي يتعامل معها؛ إما أنها من توثيق الباحث في أثناء إجراءات المقابلات النوعية، أو هي مستندات متاحة للعمامة، يمكن الحصول عليه بأقل تكلفة ممكنة.

3- التدقيق Exactness

تتضمن هذه الميزة جانبين؛ يتمثل أحدهما في: دقة الوثيقة؛ فيما تشمله من أسماء، ومراجع، وتفاصيل للأحداث تجعلها مفيدة لعملية البحث؛ على حين يتمثل الجانب الآخر في: دقة، وتركيز الإجراءات والخطوات التي يتبعها الباحث في أثناء عملية التحليل؛ فالكتابات التربوية في مجال البحث النوعي تزخر بعدد من النماذج التي يتبعها الباحثون في هذا الأسلوب - (Hsieh & Shannon, 2005) - (Mayring, 2000) (Zhang & Wildemuth, 2016).

وتنبع دقة هذا الأسلوب - كما ذكر (Schreier, 2014) - من المنهجية المرنة التي يتبعها؛ والتي تعتمد على فحص كل جزء من المواد ذات الصلة بسؤال البحث، أو بالمشكلة التي يتصدى لها، كما تأتي دقتها؛ من اتباعها تسلسلاً معيناً من الخطوات، يتكرر في أثناء عملية التحليل، ويجري فيه تعديل لإطار الترميز أو التشفير الذي يعتمد عليه الباحث، ويسير؛ وفقاً له.

● محاذير وتحديات استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي:

1. صعوبة إجراءات خطوات التحليل:

أكد كل من: (Elo & Kyngas (2008 أن من أبرز تحديات هذا الأسلوب هو: عدم وجود طريقة يسيرة، وصحيحة لتنفيذ إجراءاته، فضلاً عن تعاظم كم الوثائق، والمستندات المطلوب التعامل معها نوعياً، والحاجة إلى قدرات تحليلية، وذهنية عالية لدى الباحث؛ للتعامل مع عمليات الفرز، والتصنيف، وإعادة ترميز الفئات، وتحديدتها، والتركيز على المهم وإلغاء البيانات المكررة، أو التي لا تتعلق بموضوع البحث؛ لكل ذلك فإن هذا الأسلوب من الصعب التعامل معه؛ لحاجته إلى عقلية بحثية نقدية تتمتع برؤية وصبر؛ ومن ثم؛ فقد أشار كل من: (Polit and Beck (2004 إلى أن المكنات العالية التي تتطلبها إجراءات الممارسة تجعل عملية التحليل أمراً غاية في الصعوبة؛ بل وأكثر تعقيدا من التحليل الكمي.

2. ذاتية الباحث Subjectivity

يعتمد هذا الأسلوب -بشكل كامل- على طريقة فهم الباحث الموضوع قيد الدراسة؛ وفي هذه الحالة "عندما يجري باحثان تشفيراً، وترميزاً للنص نفسه؛ فإنهما -عادة- لا يصلان إلى النتيجة نفسها؛ لا لأن الترميز الخاص بهما مختلف فحسب؛ بل لأن أجزاء النص التي جرى ترميزها قد تختلف؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن النص، والمحتوى عبارة عن مجموعة معقدة من المعاني التي قد يفهمها كل باحث بطرائق مختلفة؛ ففي خطوة الترميز قد يجري بعض الباحثين ترميزاً، وتشفيراً لأجزاء كثيرة من النص؛ على حين يصنف، ويرمز آخرون أجزاء أصغر؛ مما يؤدي إلى عدد غير متساوٍ من التصنيفات في النص الواحد؛ ومن ثم قد ينشأ اختلاف في فهم الترميز الذي يضعه كل باحث" (Gavora, 2015).

وهذا يؤكد ما توصل إليه كل من: (Hoskins & Mariano (2004 ؛ من أنه لا توجد إرشادات بسيطة في كيفية تحليل البيانات؛ فكل قضية بحثية مميزة، ومختلفة عن غيرها؛ لذا تعتمد جودة النتائج على المهارات، والأفكار، وقدرات التحليل، والأسلوب الذي يمتلكه الباحث.

3. تحدي الموثوقية Trustworthiness

تواجه البحوث النوعية -إجمالاً- تحدياً جوهرياً، يتعلق بالمصداقية، والموثوقية في مختلف مراحل إجراء هذه البحوث؛ بدءاً بالتخطيط مروراً بالتنفيذ والتطبيق، وانتهاءً بالتحليل؛ لاعتمادها -بدرجة كبيرة- على ذاتية الباحث. لذا حاول المتخصصون -في أسلوب تحليل المحتوى النوعي- تقديم تصوراتهم، ومبرراتهم بشأن أفضل السبل؛ لتحقيق درجة عالية من الثقة فيما يقدمونه من مخرجات في أثناء استخدامهم -واعتمادهم- هذا الأسلوب؛ فقد قدم

"إلو، وزملاؤه" (Elo et al., 2014) تصورًا بشأن كيفية التعامل مع تحدي الموثوقية في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ بناءً على تحليلهم نتائج الدراسات السابقة، وخبراتهم الشخصية، والاطلاع على الوثائق والكتب المتعلقة بالمنهجية البحثية النوعية؛ حيث قسموا مراحل، وخطوات التعامل مع الموثوقية إلى ثلاث مراحل؛ هي: الإعداد لدراسة تحليل المحتوى، والتنظيم، وإعداد التقارير.

الموثوقية في مرحلة الإعداد:

للتأكد الموثوقية في هذه المرحلة؛ فمن المهم التشديد على ثلاثة جوانب: طريقة جمع المعلومات، واستراتيجية اختيار العينة، وتحديد وحدة التحليل المعتمدة في أسلوب تحليل المحتوى.

وتُعد هذه المرحلة من أهم، وأخطر المراحل -من وجهة نظر الباحث- لأن الثقة في نتائج الدراسة تعتمد -بدرجة كبيرة- على مدى الوضوح، والشفافية في كيفية انتقاء، واختيار المصادر التي سيعتمد عليها في عملية التحليل؛ وهذا يتطلب -من وجهة نظر الباحث- توفير، وإبراز المصادر التي جرى تحليلها، ووضعها بطريقة يسهل للقارئ الاطلاع عليها؛ إما في شكل جدول، أو مجرد سردها؛ فلا يكفي مجرد التنويه إلى أن الدراسة استعانت بمجموعة من الوثائق بشكل مبهم؛ بل يتعين على الباحث أن يتوسع؛ بذكر الآلية المستخدمة في جمع الوثائق، وأسلوب العينة المستخدمة، ووحدة التحليل المتبعة.

الموثوقية في مرحلتها: التنظيم، وإعداد التقارير:

تشمل مرحلة التنظيم ضرورة التأكد من ثلاثة جوانب، أو مراحل فرعية: التصنيف والتجريد، والتأويل والتفسير، والتمثيل. كما تتضمن مرحلة إعداد التقارير مرحلتين: عرض نتائج التقارير، والتحليل بمجمله. وقد أولى "إلو، وزملاؤه" (Elo et al., 2014) هذه المراحل عناية كبيرة فيما قدموه من توضيح، وتحليل تفصيلي ممتع لكل مرحلة منها.

خلاصة:

لقد تطورت منهجيات البحث النوعي، وأدواته، وأساليبه في النصف الثاني من القرن العشرين؛ من خلال الممارسات البحثية المستمرة، وتبلورت معها آليات أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وإجراءاته؛ كإحدى الأدوات المهمة في عملية جمع الوثائق، وتحليلها؛ لذا هدفت الدراسة الحاضرة إلى تقديم تحليل وافٍ لهذا الأسلوب، والغرض من استخدامه، وأنواعه، والفرق بينه وبين الأسلوب الكمي في تحليل المحتوى، وإيجابيات، وسلبيات استخدامه.

إن استخدام هذا الأسلوب من شأنه إثراء الدراسات العربية بكم كبير من الدراسات الرصينة، وذات الجدوى البحثية، كما أن تطبيقه -بطريقة منهجية- يُعد شرطاً لازماً، وأساساً لبلوغ موثوقية ما ينتج عنه من معلومات، ومخرجات، ومصادقيتها.

وينبغي تأكيد أن استخدام هذا الأسلوب يحتاج تدريباً، وممارسة؛ لكي يمكن تطبيقه بصورة صحيحة، ومدققة، كما يحتاج في فضائنا البحثي العربي -على وجه الخصوص- التعاون بين مختلف الأكاديميين؛ لنشر، وتوسيع دائرة العناية بالبحث النوعي من جهة، وأسلوب تحليل المحتوى النوعي من جهة أخرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الحبابي، زينب. (2107). واقع الاتجاهات البحثية في البحوث التربوية العربية في الفترة ما بين 2000-2015: دراسة تحليلية لمجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين كنموذج لدراسة حالة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت.
- الرشدي، غازي. (2016). دراسة مقارنة لتأثيرات مخرجات أنظمة التعليم الثانوي العام الثلاثة (الفصلين-المقررات-الموحد) في اختبار القدرات الأكاديمية بجامعة الكويت. المجلة التربوية، جامعة الكويت، 30 (119).
- الرشدي، غازي. (2017). البحث النوعي في التربية. الكويت، الفلاح للنشر والتوزيع.
- الرشدي، غازي. (2019). المقابلات في البحوث النوعية. الكويت، الفلاح للنشر والتوزيع.
- الرشدي، غازي. (2020). دراسة الحالة: مدخل منهجي في البحث النوعي. الكويت، الفلاح للنشر والتوزيع.
- الرميضي، أسماء. (2018). اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت.
- الزايدي، ضيف الله. (2019). معوقات استخدام المنهج الكيفي في بحوث الإدارة والقيادة التربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 8 (4)، 87-99.
- العزاوي، سالم. (2017). البحث الكيفي في العلاقات العامة: دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1989 إلى 2016. مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 38، 95-114.
- العمرى، علي ونوافلة، وليد. (2011). واقع البحث في التربية العلمية في الأردن في الفترة 2000-2009. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، 7 (2)، 195-208.
- المالك، زكية. (2014). واقع بحوث تعليم وتعلم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة أم القرى للمرحلتين المتوسطة والثانوية. مجلة العلوم التربوية، جامعة أم القرى، 4 (2)، 295-329.
- بن طبة، محمد. (2015). تحليل المحتوى في بحوث الاتصال: مقارنة في الإشكاليات والصعوبات. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، 13/14، 330-316.

عويس، فريال. (2016). واقع الرسائل الجامعية في التربية البيئية في الأردن والدول العربية من حيث خصائصها وأغراضها ومحاور اهتماماتها البحثية في الفترة 1990-2012. *مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية*، 43 (2)، 687-704.

يوسف، تمار. (2019). كيف يمكن أن نتجاوز إشكالية الكمي والكمي في تحليل المضمون. *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر*، 2، 109-123.

ثانيًا: المراجع غير العربية:

- Assarroudi, A, Nabavi, F, Armat, M, Ebadi, A. and Vaismoradi, M (2018). Directed qualitative content analysis: the description and elaboration of its underpinning methods and data analysis process. *Journal of Research in Nursing*, 23,(1), 1-14.
- Bengtsson, M.(2016).How to plan and perform a qualitative study using content analysis. *Nursing plus open*, (2), 8-14.
- Bowen, G. (2009). Document Analysis as a Qualitative Research Method. *Qualitative Research Journal*, 9(2), 27-40.
- Braun, V and Clarke,v.(2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3 (2). 77-101. <http://dx.doi.org/10.1191/1478088706qp0630a>.
- Bryman, A. (2004). *Social research methods* (2nd ed.). New York: Oxford University Press.
- Bryman, A. (2012), *Social Research Methods* (4th ed.). Oxford: Oxford University Press.
- Budd, J. (2006).Discourse Analysis and the Study of Communication in LIS. *Library Trends*, 55(1), 65-82.
- Cash, P., & Snider, C. (2014). Investigating design: A comparison of manifest and latent approaches. *Design Studies*, 35, 441-472. <https://doi.org/10.1016/j.destud.2014.02.005>.
- Devetak, I, Glažar, S and Vogrinc, J.(2010).The Role of Qualitative Research in Science Education. *Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education*, 2010, 6(1), 77-84.
- Elo, S. Kääriäinen, M, Kanste, O., Pölkki, T. Utriainen, K. and Kyngäs, H. (2014). *Qualitative Content Analysis: A Focus on Trustworthiness*. Sage Open, DOI: 10.1177/2158244014522633 sgo.sagepub.com

- Elo, S. and Kyngas, H. (2008). The Qualitative Content analysis Process. *Journal of Advanced Nursing*. 62 (1),107-115.
- Gavora, p. (2015). The State-of-the-Art of conte Analysis. *Neveléstudomány*,1,p6-18.
- Hoskins C.N. & Mariano C. (2004) *Research in Nursing and Health: Understanding and Using Quantitative and Qualitative Methods* (2nd ed). Springer Publishing Company, New York.
- Hsieh, H.-F., & Shannon, S.E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. *Qualitative Health Research*, 15(9), 1277-1288.
- Ibrahim, A. (2012). Analysis: A Critical Review of its Process and Evaluation .*West East Journal of Social Sciences*, 1(1), 39-47.
- Joffe, H., & Yardley, L. (2004). Content and thematic analysis. In Marks Yardley (Ed.), *Research Methods for Clinical and Health Psychology*, (pp. 56-68). London: Sage.
- Kohlbacher, F.(2006).The Use of Qualitative Content Analysis in Case Study Research. *Forum: Qualitative Social Research*, 7(1), Art. 21 .
- Krippendorff, K. (2004). *Content analysis: An introduction to its methodology* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Leedy, P. & Ormrod, J. (2019). *Practical Research: Planning and Design* (12th ed.). Pearson.
- Mayring, P. (2000). Qualitative content analysis. *Forum: Qualitative Social Research*, 1(2).
- Mayring, P. (2014). *Qualitative content analysis: theoretical foundation, basic procedures and software solution*. Klagenfurt. URN: <http://nbn-resolving.de/urn:nbn:de:0168-ssoar-395173>.
- Mohajan, H. (2018). Qualitative Research Methodology in Social Sciences and Related Subjects. *Journal of Economic Development, Environment and People*, 7(1), 23-48.
- Moretti, F., Vliet, L. van, Bensing, J., Deledda, G., Mazzi, M., Rimondini, M., Zimmermann, C., Fletcher, I. (2011).A standardized approach to qualitative content analysis of focus group discussions from different countries. *Patient Education and Counseling*: 82(3), 420-428
- Neuendorf, K. (2002).*The content Analysis Guidebook*. Sage Publications.

- Patton, M. Q. (2002). *Qualitative Research and Evaluation Methods*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Polit D.F. & Beck C.T. (2004) *Nursing Research. Principles and Methods*. Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia, PA.
- Reay, T. (2014). Publishing qualitative research. *Family Review*, (27), 95-102.
- Schreier, M. (2014). *Qualitative Content Analysis*. In Uwe Flick. *The SAGE Handbook of Qualitative Data Analysis*. SAGE Publications Ltd. DOI: <http://dx.doi.org/10.4135/9781446282243>.
- Vaismoradi, M & Snelgrove, S. (2019). Theme in Qualitative Content Analysis and Thematic Analysis. *FQS* 20(3), Art, 23.
- Wach, E. (2013). Learning about Qualitative Document Analysis. IDS practice paper in Brief 13. www.ids.ac.uk
- Wesley, J. (2009). *Building Bridges in Content Analysis: Qualitative and Quantitative Traditions*. The Annual Meeting of the Canadian Political Science Association Carleton University Ottawa, Ontario.
- White, M, & Marsh, E. (2006). Content analysis: a flexible methodology. *Library Trends*, 55(1), 22–45.
- Zhang, Y., & Wildemuth, B. (2016). Qualitative analysis of content. In Barbara Wildemuth (Ed.), *Applications of social research methods to questions in information and library science*. Libraries Unlimited, Westport, Conn.

ملحق 1

الوثائق المستخدمة في تحليل مضامين هذه الدراسة:

1.	Assarroudi, A, Nabavi, F, Armat, M, Ebadi,A and Vaismoradi, M (2018). Directed qualitative content analysis: the description and elaboration of its underpinning methods and data analysis process. Journal of Research in Nursing, 23,(1).
2.	Bowen, G. (2009). Document Analysis as a Qualitative Research Method. Qualitative Research Journal, vol. 9, no. 2.
3.	Braun, V and Clarke, v.(2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3 (2). pp. 77-101. http://dx.doi.org/10.1191/1478088706qp063oa .
4.	Bryman, A. (2012), Social Research Methods, 4th edition, Oxford: Oxford University Press
5.	Elo, S. Kääriäinen, M, Kanste, O., Pölkki, T Utriainen, K. and Kyngäs, H. (2014). Qualitative Content Analysis: A Focus on Trustworthiness. Sage Open, DOI: 10.1177/2158244014522633 sgo.sagepub.com
6.	Elo, S. and Kyngas, H. (2008). The Qualitative Content analysis Process. Journal of Advanced Nursing. 62,1.
7.	Gavora, p. (2015).The State-of-the-Art of conte Analysis. Neveléstudomány,1,p6-18.
8.	Hsieh, H. F., & Shannon, S.E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. Qualitative Health Research, 15(9), 1277-1288.
9.	Joffe, H., & Yardley, L. (2004). Content and thematic analysis. Research methods for clinical and health psychology (pp. 56-68). London: Sage.
10.	Kohlbacher, F.(2006).The Use of Qualitative Content Analysis in Case Study Research. Forum Qualitative Social Research. Volume 7, No. 1, Art. 21 .
11.	Krippendorff, K. (2004). Content analysis: An introduction to its methodology (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
12.	Mayring, P. (2000). Qualitative content analysis. Forum: Qualitative Social Research, 1(2).
13.	Mayring, P.(2014). Qualitative content analysis: theoretical foundation, basic procedures and software solution. Klagenfurt . URN: http://nbn-resolving.de/urn:nbn:de:0168-ssoar-395173

14.	Mohajan, H. (2018). Qualitative Research Methodology in Social Sciences and Related Subjects. Journal of Economic Development, Environment and People, Vol-7, 1,pp. 23-48.
15.	Schreier, M. (2014).Qualitative Content Analysis. In Uwe Flick. The SAGE Handbook of Qualitative Data Analysis. SAGE Publications Ltd. DOI: http://dx.doi.org/10.4135/9781446282243 .
16.	Wach, E. (2013). Learning about qualitative Document Analysis. IDS practice paper in Brief 13. www.ids.ac.uk
17.	Wesley, J. (2009). BUILDING BRIDGES IN CONTENT ANALYSIS: QUANTITATIVE AND QUALITATIVE TRADITIONS. The Annual Meeting of the Canadian Political Science Association Carleton University Ottawa, Ontario.
18.	White, M, & Marsh, E. (2006). Content analysis: a flexible methodology. Library Trends, 55(1), 22–45.
19.	Zhang, Y., & Wildemuth, B. (2016). Qualitative analysis of content. Applications of social research methods to questions in information and library science, 318.